# رأي مستشرق

قرأنا في البلاغ المصري بتوقيع ( عابر سبيل ) ما يلي :

تلقيت من المستشرق المجري المعروف الحاج الدكتور عبد الكريم جرمانوس رسالة كتبها من مصيفه في تشيكوسلوفاكيا واستطرد فيها الى ذكر الادب العربي فقال :

« وانا لا أزال على رأيي في ان تجديد الشعر العربي ينبغي ان يكون بالوسائل اللغوية ، التي انتجت نهضة الادب النثري ، اعني بالتعبير عن الافكار والاحساسات بلغة سهلة لا تكلف فيها ولا إبهام ولا إبهام ، كما اتخذ الشعراء الغربيون لغة في اشعارهم يفهمها العامة ويجد فيها الخاصة لذة ممتازة بلا صعوبة ولا احجية . واتذكر الآن اني سمعت من بعض الأحبة ان كثيرين من افراد الطبقة العالية في مصر يؤثرون قراءة الكتب الافرنجية على قراءة الآثار العربية ، وهم متخصصون في الادب الافرنجي مع انهم ليس لهم المام بادبهم الوطني ، ويعود اعوجاج ذوقهم هذا الى ظنهم ان الأدب العربي تنقصه الآثار الادبية التي تستحق هذا الاسم العالي ، فهم يزدرون ما فيه بينما يشيدون بذكر المؤلفين الأجانب وآثارهم .

« ليست هذه المسألة طفيفة القيمة ، وعلاجها من أهم الشؤون في الحياة المدنية العربية ، لأن اهمال الطبقة العليا وإغفالها الآثار العربية اوشكا ان ينتجا افلاس المؤلفين ، ويؤديا الى عقم الادب نفسه . وما دام الشعراء المحدثون لا يزالون يقلدون المتقدمين .... ويكتبون عما لا يرون ، فانهم لن يدخلوا في جنة الشعراء ، ولن يصلوا الى اذهانهم ، ولا الى كيسهم ....

إني استفيد كثيراً من مراجعتي للكتب القديمة ، واتلذذ بالماضي ، ولكني اوصي الناشئين من العرب ان يتركوا لغة العيس ويرجعوا الى لغة الناس ، ولا ينفقوا جهودهم في اصطياد الفاظ غريبة لا تؤدي لنا معنى في هذا العصر . وانا موقن ان من يعادي عصره يكون طامعاً في صيدين لا يصيب احدهما : الذوق السليم ، والتقدم والثقافة » .

هذه خلاصة رأي الدكتور جرمانوس ، نقلتها بحروفها ، وهي نموذج غير متكلف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكتابته باللغة العربية على قرب عهده بتعلمها ، والرأي في جملته سديد ، وان كنت لا اعرف في مصر شاعراً يكتب « بلغة العيس » ولكني احسب الدكتور جرمانوس يريد العالم العربي كله لا مصر وحدها . على ان « لغة العيس » في بعض الاقطار العربية ، لغة صادقة لا تقليد فيها ولا تكلف ، والعيس في هذه الاقطار حقيقة لا تزوير فيها ولا توهم بل لعلها ابرز مظاهر الحياة هناك ، واهمها ايضا . غير ان هذا لا ينفي صحة الرأي على العموم وهل هناك اصح من انه يجب ان يكتب المرء بلغة يفهمها الناس ويدرك كون مزاياها وقوتها وجمالها ؟ وجميل منه هذا اللوم للمتفرنجين ، فانهم به حقيقون . فلعلهم يسمعون منه إن لم يسمعوا منا !.

* * *